«المطعم التركي»... من بناية خربة إلى رمز للاحتجاجات 2
باريس تذكّر عبد المهدي بحق العراقيين في التظاهر وتحذر من ترويع الصحفيين 3
ذي قار تعلن الإضراب والعصيان المدني: هذه قائمة الدوائر والمؤسسات المُغلقة 3

الاجتياح
انتفاضة تشرين 2019

ملحق يومي يوثق انتفاضة العراقيين يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
السنة السابعة عشرة - الجمعة (8) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

تتجول في ساحة الرصافي وباب المعظم

شهود عيان: مقتل طبيب وجرح العشرات والقوات استخدمت الرصاص الحي

بدأت جولة كاميرا جريدة المدى صباح امس الخميس لتفقد الاحداث التي جرت ليلا بين ساحة الرصافي والباب المعظم... وكان الطريق يبدو هادئا برغم آثار ما حدث ليل الاربعاء حيث دارت معركة بين المتظاهرين وقوات الامن استخدمت خلالها قوات مكافحة الشغب الرصاص الحي لتفريق متظاهرين حاولوا عبور جسر الشهداء وهو الجسر القريب من ساحة الرصافي .

□ متابعة / المدى
عدسة: محمود رؤوف

في الصباح تبدو المسافة بين تمثال الرصافي والباب المعظم هادئة برغم قلة الحركة واغلاق عدد من المحال.. هدوء تعكره احيانا اصوات منبهات السيارات التي تنطلق بعفوية او حركة التك تك التي تنقل الاشخاص مجانا، الكثير من المارة عيونهم على جسر الشهداء الذي اغلق امس الاربعاء لكن تم افتتاحه صباح الخميس، حيث تبدو كثافة الوجود الامني عليه.

وقد اخبرنا بعض الشباب الذين التقينا بهم أن المتظاهرين أحرقوا اطارات السيارات لقطع الطرق، وانهم عملوا تحصينات.. فيما اكد شهود عيان سقوط قتلى وجرحى من بينهم طبيب، بإطلاق نار من قبل القوات الأمنية ضد متظاهرين قرب جسر الشهداء .

وقال الطبيب الذي نتحفظ على ذكر اسمه، إن «القوات الأمنية تواصل إطلاق الذخيرة الحية وقنابل الغاز، ضد المتظاهرين، قرب جسر الشهداء وفي شارع الرشيد».

وأضاف، أن «زميله وهو طبيب ضمن المفرزة حاول مناشدة القوات الأمنية الكف عن استخدام الرصاص، لكنها ردت برصاصة مباشرة إلى صدره، أردته قتيلاً على الفور، ما اضطره إلى الانسحاب باتجاه ساحة معروف الرصافي» .

من جانبه قال احد الذين شاهدوا معارك ليلة الاربعاء ، إن «عشرات الضحايا سقطوا من بينهم مسعفون، قرب جسر الشهداء، حيث حاولت القوات الأمنية إبعاد المتظاهرين نحو ساحة الميدان» .

يأتي ذلك بعد وقت قصير جدا، من تأكيد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء عبد الكريم خلف، صدور أوامر مشددة بمنع استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين.

وقال خلف خلال مؤتمر صحفي عقد في بغداد تابعته المدى يوم امس الاول الاربعاء إن «القوات المسلحة ملتزمة بشكل صارم بعدم استخدام العنف والذخيرة الحية ضد المتظاهرين بأي شكل من الأشكال، لكن هناك قواعد اشتباك مختلفة لمنع المتظاهرين من الوصول إلى بعض المواقع الحساسة».

وأضاف، أن «القوات الأمنية لن تسمح بقطع جسر باب المعظم، المؤدي إلى مدينة الطب، وقد اعتقلت 26 شخصا ممن حاولوا قطعه الأربعاء، ونهيب بالشباب ان يتجنبوا قطع الجسور، لأنه لا يدفع باتجاه حياة أفضل، بل هو تخريب جرمه القضاء»، مؤكداً أن «حرية التعبير مكفولة، لكن بشرط أن لا تتجه إلى التحريض على الكراهية، وقد جرى الاتفاق مع هيئة الاعلام والاتصالات على أن تكون مرنة مع الفضائيات، واعدنا عمل قناتي العربية والحدث».

وتابع، أن «هناك استخداما مؤذيا لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الجيوش الإلكترونية، التي تؤثر على عقول الشباب، وقد استخدمت تلك المواقع بشكل سلبي في ظروف كهذه»، فيما اتهم جهات لم يسمها بـ «بتخريب كاميرات المراقبة في مواقع حساسة باستخدام بعض التقنيات».

وأشار خلف، إلى أن «ذلك لن يؤثر على وسائل المراقبة وكشف هؤلاء»، مؤكدا «امتلاك ملفات عنهم أحيلت إلى القضاء وصدرت أوامر قبض، وقسم من المطلوبين قيد التحقيق وآخرين قيد الملاحقة» .

تصريحات خلف سخر منها العديد من الشباب الذين التقينا بهم، حيث اكدو ان القوات الامنية وخصوصا مكافحة الشغب يستخدمون القسوة ضد المتظاهرين، وقال صاحب تكتك انه نقل بعربته اثنين من الجرحى احدهما كان في حالة خطرة.. واضاف سائق التك تك ان الحكومة تسخر من المتظاهرين، وتعتقد انهم سيتعبون ويعودون الى بيوتهم.. لكننا سنواصل التظاهر ومساعدة اخواننا الشباب .

واثناء جولتنا كان البعض يسخر من قرارات الحكومة في قطع النت فيما اعتبر كثير من الشباب الذين التقينا بهم ان الحكومة مصرة على تجاهل مطاليبهم المشروعة.. والتي لخصها سائق تك تك بعبارة «شلع قلع.. حكومة وبرلمان» وهي العبارة التي كتبها على عربته الصغيرة، حيث اشار بعلامة النصر وهو ينادي:- «تك تك الثورة مجانا لكل العراقيين».

قطع خدمة الانترنت.. إرهاب حكومي

لا تزال الحكومة مصرة على استمرار قطع خدمة الانترنت لليوم الرابع على التوالي، في وقت لم تصدر الجهات المعنية اي بيان رسمي يبرر هذا الفعل المنافي لحرية التعبير.. هذا الاجراء التعسفي يؤدي في كل يوم الى خسائر للقطاع الخاص، مثلما يؤثر على نقل المعلومة، ويجعل المواطن يعيش في اجواء منعزلة عن العالم.. فالانترنت لم يعد من الكماليات، وإنما هو جزء من حياة الناس الذين يعتمدون على هذه الخدمة في حياتهم اليومية.

وكانت ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينين هينس بلاسخارت، قد علقت على قطع خدمة الإنترنت وحجب وسائل التواصل الاجتماعي، في بيان للأمم المتحدة، قالت فيه إن "الإغلاق غير المعلن للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، يعد تجاوزاً على حرية التعبير.. لكن يبدو ان الحكومة وهي تواجه ازمات تتعلق بشرعيتها بعد مقتل اكثر من ٣٠٠ متظاهر، تجد في قطع خدمة الانترنت محاولة للضغط على المحتجين" .

يبدو أن الآثار السلبية من انقطاع خدمة الانترنت لم تمس القطاع الخاص فقط، وانما حتى مؤسسات الدولة العراقية التي كانت المتضرر الاول والاخير منها المواطن العراقي، فتأثير الإنترنت واضح على المجتمع، فمن المعروف أن جميع المصالح العامة سواء أكانت حكومية ام غيرها ترتكز بشكل أساس عليه.

وكان مرصد نتبلوكس لمراقبة الإنترنت، قد اكد، أن خدمات الإنترنت انقطعت في بغداد ومعظم أنحاء العراق، في الوقت الذي تشهد فيه البلاد موجة من الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

وقال مرصد نتبلوكس، في بيان: "في أثناء كتابة البيان انخفضت اتصالات الإنترنت العامة لما دون ١٩٪ عن المستويات المعتادة، ما قطع الخدمة عن عشرات الملايين من المستخدمين في بغداد، وتأثرت أيضاً البصرة وكربلاء ومراكز سكانية أخرى. نعتقد أن الانقطاع الجديد هو أكبر انقطاع نرصده في بغداد حتى اليوم" .

ان لجوء السلطات الحكومية الى قطع الانترنت مع كل احتجاجات انما يخفي نية مبيتة الى عزل ساحات الاحتجاجات، وربما التخطيط لهجمات ليلية ضد المتظاهرين، مثلما حصل في العديد من المدن حيث تمت عمليات اعتقال واسعة قامت بها الجهات الامنية ضد الناشطين والمحتجين.. فهل تخطط الحكومة من خلال قطع الانترنت الى القيام بحملة اضطهاد ضد شباب التظاهرات؟.. مطمئنة نفسها الى ان لا احد يمكن ان ينقل الصور والفيديوهات عن انتهاكات حقوق الانسان التي تمارسها الاجهزة الامنية ضد نشطاء الاحتجاجات؟ .

قطع الانترنت ارهاب آخر، يضاف الى سلسلة الاجراءات التعسفية التي تقوم بها الحكومة للحد من الاحتجاجات .

ورشة تقيمها المحتجّات لتعليم الأطفال الرسم

□ متابعة / المدى

في خيمة صغيرة قرب ساحة التحرير تجلس الفتاة ميادة قاسم ومعها زميلتها رند وهما تتابعان مجموعة من الاطفال ترسم مشاهد لاحتجاجات ساحة التحرير.. «ورشة للرسم» كان هذا حلم الفتاتين حيث تبرعتا بمناضد وادوات رسم اضافة الى خبرتهما في مجال الرسم لتقديم دروس للاطفال الذين يتواجدون في ساحة التحرير، قالت احدى الفتاتين: ان الهدف من وراء الورشة مساعدة الاطفال في تنمية قابلياتهم الفنية، وتوظيف طاقاتهم بشكل صحيح، من خلال هذا المشروع الصغير الذي نعتقد انه سينمي المواهب. فيما اكدت زميلتها أن هذه الخيمة الصغيرة من شأنها توجيه الاطفال فنيا، وجعلهم يرسمون ذكرياتهم عن ساحة التحرير ويحتفظون بها كذكرى جميلة. واضافت: الكثير من العوائل تصطحب ابناءها الى ورشة الرسم، حيث وجدوا فيما نقدمه لهم من ارشادات ما هو مهم جدا في هذه المرحلة.

حلاق من واسط يرفع شعار مجاناً في ساحة التحرير

□ متابعة / المدى

من ضمن المشاهدات المفرحة في ساحة التحرير، ما يقوم به الشباب من فعاليات وخدمات يقدمونها للمحتجين.. احمد عزيز يعمل حلاقا في محافظة واسط، ترك مكان عمله وحمل ادوات الحلاقة واتجه الى بغداد حيث ساحة التحرير، افتتح فيها محلا بالهواء الطلق ليقدم خدماته مجانا للمتظاهرين.. قال للمدى إن «هذا ابسط فعل اقوم به وانا اشاهد الشباب يضحون بحياتهم من اجل الوطن»، واضاف انه متواجد في ساحة التحرير منذ يوم 26 تشرين الاول وسعيد بتواجده في ساحة التحرير حيث اقام علاقات صداقة مع شباب من معظم المحافظات، وعن وقت فراغه كيف يقضيه قال: نحن مجموعة من الشباب نجتمع لنتحاور ولنقدم تصوراتنا للوضع، كما اننا في المساء نحاول ان نذهب باتجاه المتظاهرين في المطعم التركي لنقدم لهم الطعام وما يحتاجونه.

عدسة: محمود رؤوف

نـريـد وطـنـاً

■ د.إياد العنبر

يتبجح بعض السياسيين ومن يصنفون بالنخبويين، بالقول إن هذه التظاهرات لا تملك مطلبا واضحا، وهي بذلك لا يمكن اعتبارها تظاهرات تسعى لتحقيق هدف محدد، وإنما هي حركة احتجاج يغلب عليها التشتت لا التنظيم.

بيد أن تظاهرات أكتوبر، وعلى خلاف التظاهرات التي شهدها العراق بعد تغيير النظام الدكتاتوري في 2003، حملت شعارا «نريد وطن»، وبذلك اختزلت كافة المطالب تحت عنوان هذا الشعار.

وبالتأكيد لا يدرك عمق وأهمية هذا المطلب، من يعيش خلف أسوار المنطقة الخضراء، ولا من أتى إلى العراق بعد 2003 وحصّن نفسه بالحمايات والسيارات المدرعة، ولا يعرف من مدن العراق إلا الطريق إلى المطار. فالعراق بمفهوم أغلب الطبقة الحاكمة هو ليس وطنهم، وإنما مكانا للعمل؛ لأن عوائلهم وأموالهم موجودة خارج البلاد.

وفي محاولة لخلط الأوراق، يثار تساؤل مضمونه: لماذا المناطق الشيعية أو الشيعة هم من خرجوا للتظاهرات؟ ويروج اتباع الأحزاب التي تهيمن على السلطة، بأن الخطورة الآن هي خروج الحكم من يد الشيعة!

ويبدو أن من يطرح هذه التساؤلات والمخاوف، لم يحدثوا نظام تفكيرهم، إذ ما زالوا يفكرون بعراق زمن ما قبل 2014، الذي يمكن اعتباره بداية تاريخ خفوت الأصوات الطائفية، بعد أن هبّ أبناء الوسط والجنوب من الشيعة لتحرير المناطق السنية من تنظيم «داعش» الإرهابي، وكان موقفا للدفاع عن الوطن وليس عن المناطق الشيعية.

فضلا عن ذلك، إذا تماشينا مع فرضية حصر التظاهرات بالمناطق الشيعية، فمحافظات الوسط والجنوب هي أكثر المناطق تضررا من الأحزاب والطبقة السياسية التي تحكم هذه المناطق. استمر حكمها 16 عاما، وماذا قدم النظام السياسي لهذه المحافظات، غير الموت ودمار البنى التحتية؟

فالشيعة منذ 2003 لم يتخاذلوا في المشاركة بالانتخابات لمنح الشرعية لهذا النظام وفي التصويت على دستور 2005، ولم يترددوا في المشاركة بالحرب ضد الإرهاب حيث كانت لمناطقهم الحصة الأكبر من السيارات الملغومة والعبوات والأحزمة الناسفة.

في المقابل، لا تزال البصرة تفتقد إلى الماء الصالح للشرب، وتتصدر الناصرية محافظات العراق بأعداد المرضى المصابين بالسرطان، وتشترك بقية المحافظات بدمار البنى التحتية. أما البطالة فهي الصفة التي تجمع أبناء محافظات الوسط والجنوب.

وبعد كل هذا يكون السؤال المنطقي، هو: لماذا تأخر أبناء الجنوب عن الخروج بتظاهرات؟ ورغم كل هذا يطالب الجيل الصاعد من الشباب الشيعة بـ«وطن».

مطالبة المتظاهرين بـ«وطن» تعدت المطالب الخدمية والمطالبة بتوفير فرص عمل، فالشعارات تعبر عن وطن مفقود ومرتهن تحت إرادات خارجية ويخضع لهيمنة مافيات الفساد، وهذا المطلب غريب على إدراك وفهم من هو داخل منظومة الفساد، ومن يأتي إلى سدة الحكم بتوافق قيادات الإقطاعيات السياسية.

ومن ثم، لا يمكن للكثير من القيادات السياسية تفهّم هذا المطلب. فهو لم يكن حاضرا في أولوياتهم عند كتابة الدستور، ولا عند تشكيل الحكومات، وربما كان حاضرا فقط في الخطابات الانتخابية، كشعار غير قابل للتطبيق.

لم تكن السلطة والنخب الحاكمة الوحيدة التي لم تفهم الشعار الذي رفعه المتظاهرون. «نريد وطن»؛ وإنما شاركها بعض النخب الثقافية! إذ يبدو أن الأنا المتضخمة لبعض المثقفين قد جُرحت لأن الشارع لم يستجب إلى نداءاتها التي تطلقها من خلف شاشة الموبايل أو الكومبيوتر، والتي تدعو فيها إلى ضرورة أن تكون وسائل الاحتجاج بطرق أكثر حضارية، وهذا يجوز وذلك لا يجوز! وكأنما مطالب المتظاهرين تتعلق بالتغير المناخي، أو الدعوة إلى تخفيف الضرائب، كما هي مطالب المتظاهرين في الدول الأوروبية.

وهناك من يرفض استقالة الحكومة ويعتبر ذلك مطلبا غير عملي، ولا يغير شيئا على أرض الواقع! ويتجاهل دماء الشباب التي خضبت أرصفة الشوارع، والمسؤول الأول والأخير عنها هو حكومة عادل عبد المهدي.

تعاني هذه المواقف من مشكلة في فهم حركة الاحتجاج من جهة، ونرجسية المثقف الذي يرفض أي حراك اجتماعي لا يكون استجابة لدعواته وتحت قيادته أو بتوجيه منه. إذ يتوهم بعض مثقفينا بأنه يلعب دورا مشابها لتأثير جان بول سارتر، أو ميشيل فوكو، أو هربرت ماركيوز، بتأثيرهم في حركة الاحتجاجات الطلابية في فرنسا عام 1968.

قراءة حركة احتجاجات العراق في أكتوبر 2019، يجب أن تكون ضمن سياق تصحيح مسار التحول الديمقراطي الذي بدأ في 2003. فبعد أن فشلت الطبقة السياسية بترسيخ الديمقراطية في المؤسسات والحياة السياسية، تحاول حركة التظاهرات إعادة المبادرة إلى الجمهور الذي نزل إلى الشارع مطالبا بإصلاح النظام السياسي وتصحيح إخفاقات التحول الديمقراطي.

ولذلك، نجد المطالب تهدف إلى ضمان تمثيل شعبي عادل من خلال تغيير قانون الانتخابات، وإلغاء المفوضية العليا للانتخابات، وتغيير شكل نظام الحكم من برلماني إلى رئاسي أو شبه رئاسي حتى يكون رئيس السلطة التنفيذية منتخبا مباشرة من الشعب، بدلا من وصوله للمنصب عن طريق التوافقات والصفقات السياسية.

إذا، لم يطالب المحتجون بوطن رومانسي، وهو الوطن الذي نردده في الأناشيد والهتافات بالمناسبات والأعياد الوطنية، والذي يتغنى فيه الشعراء والأدباء؛ وإنما بوطن يحفظ كرامة المواطن العراقي وحقوقه وحرياته.

وقد يكون من باب المبالغة وصف ما يحدث في العراق بالثورة، لكن يبقى هذا الحكم مؤجلا حتى معرفة النتائج التي ستنعكس على الواقع العراقي. لكن علينا أن نتذكر أن المواطنة بمفهومها المعاصر، لم يتم التعاطي معها كمنظومة حقوق دستورية تنظم العلاقة بين الفرد والدولة، إلا مع الثورتين الفرنسية (1789) والأميركية (1775).

حملة واسعة لتأثيثه وتجهيزه بمتطلبات السكن اللازمة

«المطعم التركي»... من بناية خربة إلى رمز للاحتجاجات

□ فاضل النشمي

تحولت بناية المطعم التركي الواقعة في ساحة التحرير وسط بغداد، بين ليلة وضحاها، من بناية خربة ومهجورة حتى قبل أيام قليلة من موجة المظاهرات الثانية التي انطلقت في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى واحدة من أشهر وأكثر المباني والأماكن دلالة وحضوراً في المظاهرات العراقية، وباتت قطاعات عراقية واسعة تضيفه إلى لائحة الأماكن والمباني التاريخية والأسطورية التي وجدت في تاريخ العراق والمنطقة العربية. وصار صمود الشباب المتواجدين مضرباً للمثل في قصة التمسك بالأهداف والصبر على تحقيقها.

وتعددت التسميات التي أطلقت على البناية، ومنها على سبيل المثال «جبل أحد، جبل النور، برج الحرية، فندق أبناء ثنوة»، وما زالت تخرج إلى العلن يومياً مقترحات لتسميات أخرى يرتئي المنادون بها إطلاقها على البناية. ولرمزيته العالية وشهرته، قام محتجون في ثلاث محافظات جنوبية بالتجمع في مبانٍ مهجورة بهدف محاكاة تجربة المطعم التركي في بغداد.

ونظراً لوجود وتمسك نحو ثمانية آلاف متظاهر بالبقاء في المبنى ليل نهار، طرأت مؤخراً الحاجة إلى توفير الشروط والمستلزمات اللازمة لعيش هذا العدد الكبير من الشباب، حيث انطلقت منذ بضعة أيام حملة واسعة لتأثيث المكان، وقامت مجموعة من المتطوعين بمد أسلاك الكهرباء لجميع طوابق المبنى الأربعة عشر، ونتيجة ذلك بات المبنى ليلاً يشبه شجرة أعياد الميلاد. كذلك، بادر ناشطون ومتبرعون إلى إنشاء مرافق صحية والمباشرة بحملة طلاء بالأصباغ للمكان وفرش الأرضيات بـ«الكاربت».

ويقول معن ثامر، وهو أحد الشباب المتواجدين في المبنى منذ أيام عدة، لـ«الشرق الأوسط»: «يوماً بعد آخر يتطور مستوى الخدمات في المبنى، وهناك رغبة جدية في تحويله إلى منتدى ثقافي في الأيام المقبلة». ويضيف: «كان المبنى يفتقر إلى أبسط الخدمات، وكان الشباب يضطرون إلى التبول وقضاء حاجاتهم في بعض طوابقه، وكانت الروائح لا تطاق في الأيام الأولى، لكن الأمر تغير بعد أن قام المتطوعون من الشباب والشابات بتنظيف تلك الطوابق وتعقيمها وإنشاء مرافق صحية».

ويؤكد ثامر أنهم بدأوا «المباشرة بفرش المبنى ونصب الإنارة في معظم طوابقه، كذلك باشرنا بطلاء وصبغ بعض الطوابق، وهناك نية لنصب شاشات كبيرة لمتابعة الأخبار ومشاهدة البرامج التلفزيونية، إن رغب المقيمون في ذلك، وهناك أيضاً شبكة للإنترنت مجانية».

وعن إمدادات الغذاء ومياه الشرب وكيفية وصولها إلى المتواجدين في المبنى العالي مع عدم وجود مصاعد كهربائية وحالة الازدحام التي تصاحب عملية الصعود في السلالم الضيقة، يقول ثامر: «لا مشكلة في وصول الإمدادات بالنسبة للطوابق الأرضية والقريبة، حيث يقوم سواق عربة الـ(توك توك)، بإيصال كل ما يحتاجون إليه من طعام ومياه وفرش وأغطية، لكن المشكلة تبدأ مع الطوابق العليا». ومع ذلك يواصل، الناشط ثامر، «قمنا بربط سلال بحبال طويلة يمكن من خلالها إيصال الطلبات إلى الطوابق العليا بطريقة أسهل».

ويختم ثامر ضاحكاً: «بعض المتظاهرين باتوا يطلقون على المقيمين في البناية لقب (المدللين)؛ لأنهم يحصلون على كل ما يرغبون فيه من أغذية وسكائر ومشروبات بمجرد المطالبة بها، ويقوم الآخرون بتلبيتها عن طيب خاطر؛ لأن الجميع يعتقدون جازمين بأهمية ما يقوم به شباب جبل الصمود أو جبل أحد، سمّه ما شئت».

وبات من المعروف، أن تمسك المتظاهرين بمبنى المطعم التركي، وإلى جانب ما يمثله من رمزية عالية، فإنه يمثل خط الدفاع الأساسي والمهم عن بقية المتظاهرين في ساحة التحرير من بطش وسطوة القوات الأمنية، نظراً لأنه يوفر لها مرونة وحركة عالية في استهداف المتظاهرين وإرغامهم على التراجع وعدم البقاء في الساحة. وكانت للقوات الأمنية في بداية تواجد المتظاهرين في المبنى نحو ست محاولات لاستعادته منهم، لكنها أخفقت في ذلك.

ردّاً على حملات "مجهولة".. المفوضية: عدم تسجيل أي حالة تحرش منذ انطلاق الاحتجاجات

أكد عضو المفوضية فيصل عبد الله عدم تسجيل المفوضية اي حالة تحرش رغم مشاركة آلاف النساء في التظاهرات ومنذ بدايتها.

واضاف في بيان مقتضب تلقت المدى نسخة منه ان «مراصدنا المنتشرة في أماكن التظاهرات في بغداد والمحافظات لاحظت عدم تسجيل أي حالة تحرش أو مضايقة بحق الفتيات والسيدات المشاركات في التظاهر وتقديم الخدمات الطبية»، معتبراً «الأمر حالة مميزة بالنسبة للتجمعات البشرية من هذا النوع، وهي تؤكد وحدة المجتمع نحو الهدف الأسمى في الإصلاح نحو الأفضل».

وبيّن «إن الهمّ العام لعموم المشاركين في التظاهرات رجالا ونساء هو العراق دون الالتفات لامور قد يستغلها البعض لتشويه هذا التظاهرات».

وأطلقت عدة صفحات مجهولة وأخرى تابعة لمدونين حملات تحدثت عن حالات تحرش، فيما اعتبر متظاهرون تلك الحملات محاولة لتقويض مشاركة النساء في الفعاليات الاحتجاجية، بعد اختطاف المسعفة صبا المهداوي التي لم يصدر حتى الآن أي تعلق حكومي بشأن مصيرها.

عدسة: محمود رؤوف

تمرين في الديمقراطية

■ كاظم الواسطي

بحسب مفاهيم علم النفس، أن توقع المرض أكثر خطورة من المرض نفسه، حيث الهواجس، والتوجسّات، والمخاوف، تتعمّق في مواجهة آلام مرضٍ لا نعرف طبيعة ما يكون عليه، ولا احتمالات الخطر النّاتجة منه: التعايش مع شبح المرض.

خطر هذا الأمر في ذهني بعد سماعي التصريحات الرسمية حول التظاهرات التي اندلعت في بغداد وبقيّة المحافظات. كانت تصريحات متوّترة، ارتسمت على وجوه قائليها بكثيرٍ من القلق، والترويع، خصوصا ما يتعلق منها بوجودٍ قوى معادية للعملية السياسية – بعثيين صداميين وقاعدة – تخطط لاستغلال التظاهرات، وتوظيفها لمآرب خبيثة، لم يتم اطلاع المحتجين على الوسائل التي سيستخدمها هؤلاء خلال التظاهرات لكي يحققوا هذه المآرب. ولقد تم التعامل مع هذا التوقع – شبه الأكيد في المنظور الرسمي!! – بحزمة إجراءات أمنية، وضعت قيودا قاسية على التظاهرات، بل والدعوة إلى منعها بذريعة ما سيسببه الأعداء من تخريبٍ، وسفكٍ للدماء في ساحات التظاهر.

إن المواطنين المثقلة كواهلهم بتلالٍ من المطالب، ونقص الحاجات المزمن، وشظف العيشِ الذي رمّد عيونهم، وملفّات الفساد والفاسدين التي تحولت إلى ظاهرة مستشرية، ومستشرسة في مفاصل الدولة كافة، والقيود الثقيلة التي يحاول البعض فرضها على الحريات الشخصية والعامة، لم تثنهم مجرّد توقعات فيها جانب كبير من الوهم، واستحضار الأشباح، عن قطع عشرات الكيلومترات مشياً على الأقدام من أجل رفع أصواتهم الاحتجاجية عاليا، ولكن بطريقة سلمية أشّرت، حقا، حالة من الرقي والنضج في وعي المواطن العراقي، بالرغم من كل حالات الاحتقان والتهميش التي تعرّض لها طوال عقود طويلة. كما أظهرت شعارات مطالبه، وتوحّدها في معظم المحافظات باتجاه الإصلاح وتغيير واقع الناس الخدمي والمعيشي، والشكل المتعدد الانتماءات للمحتجين، الأرضية الحقيقية التي خرجت منها هذه التظاهرات، وطابعها الوطني الخالص الذي يفنّد الارتياب، والتوقعات المبالغ فيها حول خطوط مائلة تخطط لحرفها عن مسارها الحقيقي، الذي تحول إلى تمرين ناجح في درس الديمقراطية. ولكن، للأسف الشديد، لم تستطع المؤسسة الحكومية أن ترقى إلى مستوى سلامة، وسلمية هذا التمرين الديمقراطي، وتعاملت معه بكثيرٍ من الشك والريبة نتيجة وهم التوقعات، أو خشيةً تحوله – مثلما يجري الآن في بلدان عربية عديدة – إلى فعلٍ لتغيير النظام، فأوعزت إلى الأجهزة الأمنية بالرد القاسي على المتظاهرين، ما خلق حالة من الإرباك، والانفعال، أديا إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المحتجين، ورجال الأمن، كان من الممكن تجاوزها بإيعاز آخر يغلّب التهدئة، وضبط النفس. بل وصل التجاوز حد اعتقال مجموعة من الناشطين المدنيين، وتعريضهم للاهانة والضرب على يد قوة من واجبها حمايتهم، واتاحت الفرصة للاعلام لنقل وتصوير هذه التظاهرة الوطنية المعبرّة عن حقوق، وتطلعات العراقيين في بناء وطنهم على أسس العدالة والديمقراطية. وعلى الجميع، الآن، الانتباه إلى طريقة التعامل مع حركة الاحتجاجات القادمة عبر الاستفادة من دروس الاحتجاجات الاخيرة، والتعاطي الايجابي معها بوصفها احتجاجات سلمية تهدف إلى إصلاح ما أصاب العمل الحكومي من عثرات في مجالات الخدمة، وانتهاكات صارخة للحقوق والحريات.. وهذا هو ما يجعل خطوات الجميع واثقة من بعضها على طريق الديمقراطية المنشودة.

العنف خطير في الأيام الأخيرة

باريس تذكّر عبد المهدي بحق العراقيين في التظاهر وتحذر من ترويع الصحفيين

□ متابعة / المدى

دانت فرنسا "اعمال العنف الخطيرة" في العراق ودعت السلطات العراقية إلى فتح «حوار سلمي وديموقراطي».

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية أنييس فون دير مول في بيان اطلع عليه "ناس" إن باريس "تدين أعمال العنف الخطيرة التي جرت في العراق في الأيام الأخيرة"، مذكرة «بحق العراقيين في التظاهر بشكل سلمي».

وأضافت أن «فرنسا تعبر أيضا عن قلقها من عمليات الترهيب والتهديدات التي يواجهها الصحافيون في العراق».

وتابعت فون دير مول "بعد سنوات من الحرب، يتطلب بناء ديموقراطية عادلة وشاملة فتح حوار سلمي وديموقراطي"، مؤكدة أن فرنسا تشجع السلطات العراقية على "إجراء هذا الحوار" و«تطبيق الإصلاحات التي أعلن عنها للاستجابة للتطلعات الشرعية للسكان».

ووصلت حصيلة ضحايا التظاهرات إلى نحو 280 قتيلاً منذ اندلاعها في الأول من تشرين الأول الماضي وفقاً لإحصائية الوكالة الفرنسية، فيما نفى عبد الكريم خلف الناطق العسكري باسم رئيس الوزراء عادل عبد المهدي استخدام القوات الحكومية للرصاص الحي، قبل أن يُصدر أمين عام الأمم المتحدة بياناً أكد فيه استمرار استخدام السلطات للذخيرة الحية.

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عن قلقه البالغ إزاء ارتفاع عدد الوفيات والإصابات خلال المظاهرات الجارية في العراق، مبيناً أن التقارير تؤكد استخدام القوات العراقية للرصاص الحي ضد المتظاهرين، وذلك بعد ساعات على "نفي قاطع" أصدره عبد الكريم خلف، الناطق العسكري باسم عبد المهدي حول أي استخدام للرصاص الحي.

وقال غوتيريش في بيان نشره المتحدث باسمه ستيفان دوجاريك، تابعه "ناس" (7 تشرين الثاني 2019) إن «التقارير التي تفيد باستمرار استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين مثيرة للقلق».

وحث الأمين العام في بيانه «جميع الجهات الفاعلة على الامتناع عن العنف والتحقيق بجدية في جميع أعمال العنف».

كما جدد نداءه لإجراء حوار جاد بين الحكومة والمتظاهرين.

وأكد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء عبد الكريم خلف، صدور أوامر مشددة بمنع استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين، مع تطبيق قواعد اشتباك مختلفة في المواقع "الحساسة"، فيما تحدث عن أشخاص ارتدوا بدلات عسكرية لـ "ارباك التظاهرات"، مؤكداً "تطويق" ساحة التحرير بنقاط أمنية.

وقال خلف خلال مؤتمر صحفي عقد في بغداد وتابعه "ناس" (6 تشرين الثاني 2019)، إن «القوات المسلحة ملتزمة بشكل صارم بعدم استخدام العنف والذخيرة الحية ضد المتظاهرين بأي شكل من الأشكال، لكن هناك قواعد اشتباك مختلفة لمنع المتظاهرين من الوصول إلى بعض المواقع الحساسة».

وأضاف، أن "القوات الأمنية لن تسمح بقطع جسر باب المعظم، المؤدي إلى مدينة الطب، وقد اعتقلت 26 شخصا ممن حاولوا قطعه يوم الأربعاء، ونهيب بالشباب ان يتجنبوا قطع الجسور، لأنه لا يدفع باتجاه حياة أفضل، بل هو تخريب جرمه القضاء"، مؤكداً أن «حرية التعبير مكفولة، لكن بشرط أن لا تتجه إلى التحريض على الكراهية، وقد جرى الاتفاق مع هيئة الاعلام والاتصالات على أن تكون مرنة مع الفضائيات، واعدنا عمل قناتي العربية والحدث».

وأكد خلف أن «التدقيق يجري في سقوط كل جريح او شهيد، واذا كان هناك تقصيرٍ من قواتنا سيجري التعامل مع ذلك قضائيا ونحن نقوم بتقديم كل المعلومات إلى القضاء، والأوامر واضحة بمنع وجود الذخيرة الحية في مناطق التماس».

تأتي هذه التصريحات في وقت تشهد الاحتجاجات في العاصمة بغداد ومدن الجنوب، تصعيدا مستمرا، ردا على ما يصفه المحتجون بـ "تجاهل مطالبهم"، فيما يستمر قطع خدمة الإنترنت من قبل السلطات لليوم الثالث على التوالي.

ويأتي بيان الأمين العام للأمم المتحدة هذا في أعقاب إصدار بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) يوم أمس تقريرا جديدا حول موجة الاحتجاجات الثانية التي يشهدها العراق منذ 25 تشرين أول.

وبحسب التقرير، فقد وقعت انتهاكات وخروقات جسيمة لحقوق الإنسان واستخدمت قوات الأمن أسلحة فتاكة لقمع المتظاهرين.

وأكد التقرير مقتل 97 شخصا وإصابة الآلاف بجراح. وينسب التقرير وفاة 16 حالة على الأقل ووقوع العديد من الإصابات الجسيمة في «استخدام عبوات الغاز المسيل للدموع».

ووفقاً لبيان المنظمة، فإن الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جينين هينيس-بلاسخارت، التقت عدداً من المسؤولين العراقيين وجددت دعوتها إلى حماية الأرواح والبنية التحتية وأعربت عن جزعها من استمرار سفك الدماء، مشددة على عدم الاستهانة بالإحباط الشديد الذي يعاني منه الشعب، ودعت إلى قراءته بشكل صحيح. وقالت إن «العنف لا يولد إلا العنف ويجب حماية المتظاهرين السلميين»، مشيرة إلى أن الوقت قد حان للحوار الوطني.

وفي آخر تغريدة لها عبر تويتر، أعربت الممثلة الخاصة عن قلق بالغ حيال تعطيل البنية التحتية الحيوية. وقالت إن «حماية المنشآت العامة هي مسؤولية الجميع» كما لفتت إلى أن «التهديدات وإغلاقات الطرق المؤدية إلى منشآت النفط والموانئ تسبب خسائر بالمليارات»، مؤكدة أن ذلك «يؤدي إلى إضرار وخيم باقتصاد العراق ويقوض تلبية المطالب المشروعة للمتظاهرين».

بعضها مغلق منذ 3 أيام

ذي قار تعلن الإضراب والعصيان المدني: هذه قائمة الدوائر والمؤسسات المُغلقة

أفادت مصادر محلية في مدينة الناصرية، الخميس، بأن المتظاهرين أغلقوا أكثر من عشر مؤسسات خدمية إضافة لكلية القانون التابعة لجامعة ذي قار، فيما أخلت جامعة ذي قار موظفيها وطلبتها.

وقالت المصادر لـ«المدى» يوم امس الخميس إن «المتظاهرين استمروا بغلق مديرية العمل والشؤون الاجتماعية، ومعمل النسيج وكلية القانون والمكتبة المركزية في جانب الشامية من الناصرية ومستودع المنتجات النفطية لليوم الثالث على التوالي، مما تسبب بأزمة وقود بدأت بالانفراج اليوم».

وأضافت المصادر، إن «مديرية التربية وبلديات ذي قار وبلدية الناصرية استمر غلقها منذ يوم الاثنين الماضي، فيما تم غلق مديريات الزراعة والجوازات، وصندوق الاسكان، والضريبة، ودائرة نقل الصلاحيات في جانب الجزيرة».

وتابعت المصادر، إن «المتظاهرين أغلقوا كلية القانون، فيما أوعزت رئاسة جامعة ذي قار لجميع كلياتها بإخلاء الطلبة والموظفين، قبل انطلاق امتحانات الدور الثالث التي تعرقلت في بعض الكليات ولم يؤدِّ بعض الطلاب امتحاناتهم».

الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

السنة السابعة عشرة – الجمعة (8) تشرين الثاني 2019

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

يوميات ساحة التحرير

حملات تطوعية ولوحات فنية في ساحة التحرير

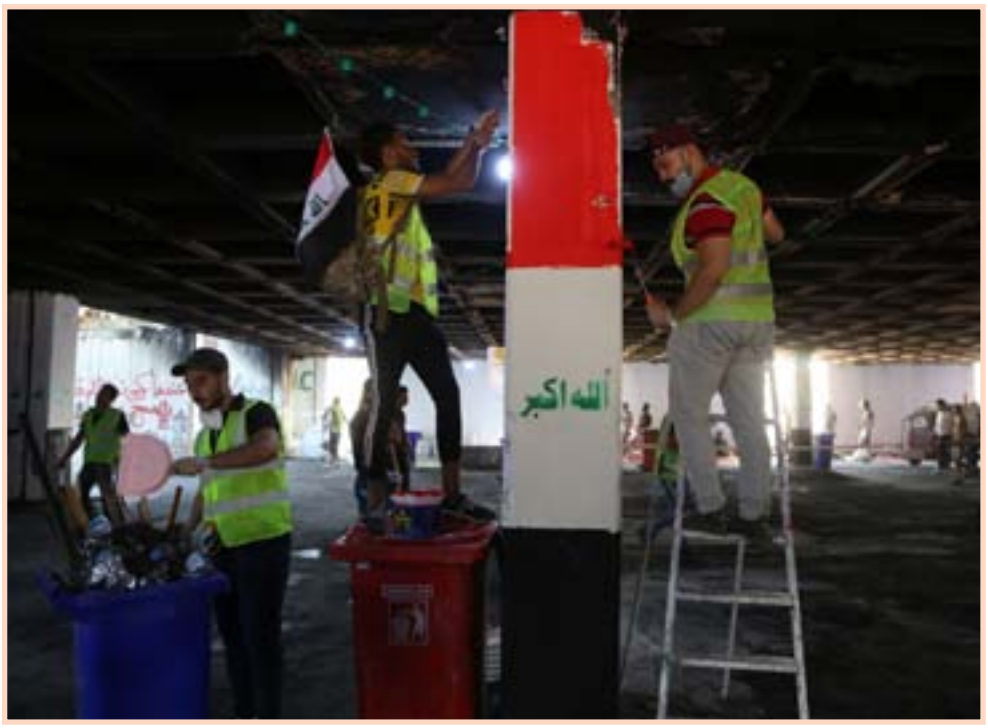

□ عامر مؤيد

لم يقتصر الاحتجاج الشعبي الذي انطلق في الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول الماضي على التظاهرات فقط بل ان اعادة تأهيل بعض المرافق الموجودة في الساحة كان من مهمة المتظاهرين ايضا. اول امس كانت هناك حملة لمتطوعين بإعادة تأهيل نفق ساحة التحرير الذي كان مغلقا وتملؤه النفايات لكن الآن عاد بشكل جميل وأفضل.

هذه الحملة واجه خلالها المتطوعون الكثير من الصعوبات الا انهم أصروا على اتمامها لتصل الى مرحلة الإتمام وبشكل مميز.

علي محمد كان من العاملين في اعادة تأهيل نفق ساحة التحرير وقال لـ«المدى» إن «المتطوعين فكروا بان يكون الاحتجاج مختلفا فإعادة تأهيل الأماكن المندثرة هو احتجاج على سوء ادارة موضوعة الخدمات».

وبين ان "الكثير من الموجودين في ساحة التحرير كانوا متفاعلين مع الامر وساهموا بشكل فاعل في اعادة تأهيل نفق الساحة».

وأشار الى ان «الآلاف يتواجدون في ساحة التحرير يوميا فالفكرة هي استغلال وقت التواجد بإجراء اشياء نافعة تزيد من جمالية مركز احتجاجنا».

الترميم وإعادة الجمالية لم تكن في ساحة التحرير فقط بل شملت جدارية فائق حسن الموجودة في ساحة الطيران حيث الأتربة تغطي ألوان هذه اللوحة قبل ان تصلها أيادي متطوعي ساحة التحرير.

حسن عمر يقول لـ«المدى» إن «هذه الجدارية لها رمزية كبيرة في نفوس الكثير من العراقيين لاسيما وأنها في قلب العاصمة بغداد».

وأشار الى ان «العمل بها لم يكن صعبا لكن للاسف الإهمال سيطر عليها والآن هي جميلة بفضل المتظاهرين المتطوعين لإعادة بغداد بالجمال الذي تستحقه».

جل الأعمال التطوعية تركزت في نفق السعدون الذي اصبح عبارة عن متحف من اللوحات على الجدران والمبادرات المدنية».

اول امس كانت هناك جدارية رسمت لتوجيه رسالة الى الأمم المتحدة بعد استشهاد المتظاهر حسين الدراجي، حيث ركزت على ان المتظاهرين السلميين يقتلون بالقنابل المسيلة للدموع.

كذلك فان معارض للوحات تشكيلية جرت في اكثر من مرة وكان هناك توافد عال من العوائل العراقية فضلا عن الشباب والشابات.

شهداء رحلوا في موجة الاحتجاجات بعضهم كان يملك مواهب مختلفة مثل صفاء السراي الذي أقيم له معرض بلوحات كان قد انجزها في مبادرة «أنا عراقي أنا أقرأ».

علي خريبط الصديق المقرب من صفاء يقول لـ«المدى» إنه «كان فنانا يرسم وكذلك شاعرا فأردنا ابراز جزء مما قام به الراحل».

وأضاف ان «السراي كان قد أقام معرضا ورسم شخصيات عراقية وعربية لها اثر في الثقافة العراقية ولكن للاسف بقيت اللوحات ورحلت روح صفاء لانه أراد الوطن فقط».

وزاد ان «الاحتفاظ بمنجزات شهدائنا يجب ان يستمر لان من رحل كان هدفه الحصول على ابسط الحقوق ولا شيء غير ذلك».

المفوضية العليا لحقوق الإنسان

وتتابع المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق ومن خلال فرقها الرصدية الأحداث المؤسفة التي حدثت في محافظة ذي قار قضاء الشطرة وقضاء سوق الشيوخ وتجدد الاشتباكات بشكل يومي بين القوات الامنية والمتظاهرين ما ادى الى سقوط شهيدين و(23) مصابا واعتقال (283) اطلق سراح (156) منهم وقطع الكهرباء والطرق في القضاء واستخدام الرصاص الحي والمطاطي والغازات المسيلة للدموع من قبل القوات الامنية تجاه المتظاهرين كما تم توثيق قيام عدد من المتظاهرين بحرق دور لمسؤولين في الدولة وإصابة سيارة مراسل قناة الأهوار بطلق ناري.

ان المفوضية تدين استخدام الرصاص الحي والقوة المفرطة التي وللأسف ولدت سقوط ضحايا وتطالب بإحالتهم الى لجان تحقيقية كما تدين اي تجاوز على الممتلكات العامة والخاصة وتدعو كافة الأطراف الى الابتعاد عن الاحتكاك والتصادم والالتزام بسلمية التظاهرات كما تدعو الى قيام القوات الامنية بدورها في حماية المتظاهرين.

المرأة كانت هناك

■ علاء المفرجي

المفوضية العليا لحقوق الانسان، تتفاخر انها لم تسجل أي حالة تحرش رغم مشاركة آلاف النساء في التظاهرات منذ بدايتها. وهي لم تشر الى ان مراصدها المنتشرة في أماكن التظاهرات، لم تؤشر الكثير من الحالات التي للمرأة العراقية دور فيها.

فهي لم تشر الى ان مجموعات المسعفين التي توزعت في اماكن عديدة من ساحات الاحتجاج، والتي قامت بإسعاف المصابين في التظاهرة كانت جلها من النساء، أطباء، وطلاب.. وإن كانت مشكلتهم الحصول على اكبر كمية من الادوية ومعدات الاسعاف المعروفة.. وكن يواصلن نهارهن بليلهن من أجل إداء هذه المهمة الوطنية العظيمة.

ولم تشر أيضا الى اولئك النساء اللواتي امتشقن معدات التنظيف ليرفعن الاوساخ، ويبدأن بتنظيف الساحة، انتهاء بتنظيف الوطن من الفاسدين، فاصبحت لوازم التجميل بالنسبة لهن شكلا آخر يشبه محبة الوطن، فعفرن وجوههن بتراب الساحة الذي سيبقى عالقا في ملابسهن حتى ينلن حقوقهن.

لم تشر ايضا الى امهاتنا اللائي افترشن الارض لتحضير الطعام للمتظاهرين، بطعم ونكهة ما يأكلوه في بيوتهم.

ولم تشر الى شجاعة وبسالة النساء التي لم تقل عن شجاعة اخوتهن من الشباب، والتي سارت عبر الجسر من أسفله لنجدة جريح من الشباب، «ريم» إحدى المسعفات المتطوعات اللواتي ألهبن حماس المتظاهرين والناشطين العراقيين.

ولم تخش ريم على حياتها وهي تمشي على حافة أسفل جسر الجمهورية الذي يربط بين ساحة التحرير والمنطقة الخضراء، حتى تنقذ المصابين العالقين. نساء لم يثنهن العنف الممارس من القوى الأمنية، وسقوط الضحايا من الوقوف في الصف الأوّل، فتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي فيديوهات وصور لعراقيات يشاركن في الاحتجاجات، دون أن يكترثن بالعنف غير المبرر الذي تواجه به السلطات العراقية المتظاهرين حتى الآن.

وهل يمكن لنا ان ننسى صبا المهداوي، التي اختطفها (الملثمون) بعد خروجها من الساحة، او ننسى (نور) التي فاضت روحها كطير نورس في سماء الساحة.

دنيا امرأة فقيرة تبيع المناديل الورقية في الشارع، تركض بين المتظاهرين وتوزع عليهم مناديلها مجاناً، ليمسحوا بها دماءهم ووجوههم بعد استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، وكانت كلما فرغت علبة فتحت أخرى.

وجسّد رسام عراقي شخصية هذه المرأة برسم يمثّلها، كان على شكل قامة مرتفعة تمسك علبة المناديل الورقية، فتتحول أوراق المناديل التي توزعها إلى حمامات سلام بيضاء.

هذا الرسم استخدمه كثيرون صورة لحساباتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، لشدة تأثرهم بموقفها. والمرأة التي كانت توزع (خبز العباس) –وهو ما تملك– بين المتظاهرين.

ولم يقتصر دور المتظاهرات العراقيات على رفع حماس المحتجين على ذلك، بل تصدرن الصفوف الأولى في الاحتجاجات المتواصلة.

اكثر من سبب يجعل نساءنا ينتفضن للذهاب الى ساحة الاحتجاج، اسباب تراكمت على مدى هذين العقدين من الزمن، بين من يدعي انهن (عورة)، ومن يقول انهن ناقصات عقل، بل ومن يحرم عليهن السفر، شتائم، وسباب، في كل وقت ومن خلال مكبرات الصوت.. فكانت وقفتهن هذه بمثابة انعتاق من قمع ووصاية مسلطة عليهن كسيف ديمقلس.

مشاهدات من ساحة التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف